

خطاب سمو ولي العهد الأمير مولاي ا لحسن في معهد طارق بن زياد

إخواني

كم انا مسرور اليوم بالاجتماع بكم، وبالحضور في هذا المؤتمر الذي اعيره ما يستحق من الاهتمام والعناية، ولقد ابيت الا ان البي الدعوة التي وجهتموها الي، واشرف على أعمالكم، نظرا لعوامل شتى، منها القيمة التي يحتلها هذا المعهد الذي يعد باستحقاق جوهرة الاطلس الوضاءة.

لنرجع بنا الى الوراء لنتبين صدق ما نقول. الم يرد خصومنا عند تشييد هذه المدرسة أن تكون مهمتها الأساسية التفرقة بين عناصر هذا الشعب ؟ الم يسمعوا أفكار تلاميذته بالايعاز لهم بخرافات وأباطيل ما انزل الله بها من سلطان؟ ألم يقولوا لهم بان هناك عربا وبربرا غزاة ومغلوبين على امرهم ؟ قالوا كل هذا وأكثر وبذلوا الجهود الجبارة.

ولكن جنوا غير ما كانوا ينتظرون.

وكان رد الفعل من لدن المتخرجين من هذا المعهد عنيفا قويا لقد ضربوا بعرض الحائط كل الافكار التي تمس بكرامة وسيادة هذه البلاد. فطنوا قبل غيرهم لما يحاك لأمتهم فكانوا أشد الناس ايمانا بمغربيتهم واسلامهم وكانوا أشد الناس بلاء. قاسوا الشدائد من أجل هذه العقيدة فسجنوا وعذبوا. ولما دقت ساعة الكفاح وجدتهم صفوفا متراصة وليوثا خاضت المعارك وسقت بدمائها الزكية ما نقطفه اليوم من ثمار.

فدعمت الاستقلال وشاركت في تنوير الأفكار وإبادة كل دعاية مغرضة.

فيحق لكم معشر الشباب المتخرج من هذا المعهد أن تفتخروا بالدور الذي لعبه في تشييد مغربنا الجديد. لقد أراده خصومنا دور هدم وتضليل فكان دور بناء وتنوير. وعليكم ألا تنسوا أن مساهمتكم اليوم مساهمة تضاعفت حيث أن مسؤوليتنا اليوم بين أيدينا. فسيكون المغرب ما أريد أن يكون فالاستقلال وسيلة لا غاية في حد ذاتها.

فالبلاد تنتظر منا بذل جهود جبارة حتى نبني لأمتنا وبنى جلدتنا رفاهية اجتماعية واقتصادية تليق بالمقام الذي نصبو اليه من بين الأمم.

فالعامل مسؤول عن عمله والسفير والوزير والقائد والقاضي والفلاح والماجور مسؤولون عما يعملون. ان أملي أنكم ستحافظون على تقاليدكم السليمة التي تدل على حيوية ونشاط وتفان في خدمة الصالح العام والاخلاص لمن اجتمعت الأمة على محبته ملك البلاد سيدي محمد الخامس.

انه ليصل ليله بنهاره وليسعد هذه الأمة فأعينوه واقتدوا به وليكن شعاركم الدائم هذه الآية الكريمة التي تصور معنويتكم أحسن تصوير «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه».

إني لا أريد أن أختم هذه الكلمة التي أردتها وجيزة دون أن أعبر لكم عن ارتياح والدي المعظم الذي كلفني بتبليغكم عواطفه الأبوية وهو يدعو لكم بالتوفيق والنجاح والسؤدد والفلاح حتى يستمر هذا المعهد الذي أعطيناه اسم أحد عظمائنا طارق ابن زياد من تزويدنا برجال متشبعين بروح هذا القائد العظيم وبالمثل العليا التي كان يذود عنها ويدافع عنها.

وفق الله الجميع وأعانكم على خدمة بلادكم والسلام.

القي بتاريخ 22 — 7 — 1957